والشيخ والكهل لا يسمى يتيما وان كان ضعيف العقل ناقص الرأي بل لأ
من قرب العهد بالصغر كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين
والعامة تخص بهذا الاسم القرع وحده الياء هي تزاد في الاسماء وتكون الياء
للاضافة كما في بصري وكوفي وللنسبة كما في قرشي وتميمي وللتثنية
وللعلامة الخفض ولام المؤنث وللتصغير ومن الفاتها ياء الجمع والصلة
في القوافي والمحولة كالميزان والفاصلة في الابنية والمبدلة من لام
الفعل لخف ذلك والياء اذا كانت زائدة في الواحد همزت في الجمع
كقبيلة وقبائل وفضيلة وفضائل واذا كانت من نفس الكلمة لم تهمز
كمعيشة ومعايش ونظيرة ونظاير وتكتب في الفعل ممدودة وفي
الاسم مقصورة تعظيما للفعل وباء النسب كالتاء من حيث انهما
يجيئان للفرق بين المفرد والجنس كتمرة وتمر وزنجي وزنج يا اصل يا
وضعها للبعيد حقيقة او حكما قال ابن الحاجب انه يستعمل للقريب
والبعيد فيرد عليه قوله تعالى يا داود ولان الله اقرب من حبل الوريد
وقربة احد الشيئين من الآخر يستلزم قربه الآخر منه ولا يمكن التوجيه
بالاستقصار والاستبعاد لقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب
ومعكوس بالقرب يتصف باصل القرب والهمزة لاقرب متصف بزيادة
القرب ولم يذكر للبعيد مرتبتان كما للقرب وجعل ابن دهان يا مستعملة
في الجميع ويا اكثر حروف النداء استعمالا ولا ينادى اسم الله ولا
الاسم المستغاث ولا ايها وايتها الا بيا واذا ولي يا ما ليس بمنادى
كالفعل نحو الا يا اسجدوا والحرف يا ليتني فقيل هي للنداء والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء او امر او نهي فهي للنداء والا
فهي للتنبيه ويا صاحباه كلمة ينادى بها عند وقوع امر عظيم فيقولونها
ليجتمعوا ويتاهبوا اليقين الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وقيل
هو عبارة علم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل اليقين
الانهدام من يقن الماء في الحوض اذا استقر ودام والمعرفة تختص
بما يحصل من الاسباب الموضوعة لافادة العلم والمراد باليقين في الآية
المشهود وهو اليقين لا يزول بالشك غايب الظن واليقين والايقان
علم من الاستدلال وكذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس
علمه عن الاستدلال وفي الانوار هو اتقان العلم بنفي الشك والشبهة
عنه بالاستدلال ولذلك لم يوصف به علم الباري ولا العلوم الضرورية

واليقين

واليقين لا يحتمل الكذب والاعتقاد يحتمله ما لا لانه الجزم بدون
موجب بخلاف اليقين فانه لموجب هو ضرورة او برهان وفي الرأي
اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم
يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم واليقين
ابلغ علم واوكده لا يكون معه مجال عناد ولا احتمال زوال واليقين
في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت باجماع المفسرين
لان الموت مبداء عين اليقين والحشر مبداه حق اليقين على انه قد يقال
بطريق الاشارة ان معناه اعبد ربك ولو على الظن والتخمين حتى
يأتيك اليقين فتعبده حينئذ على اليقين او حتى تبين ان العبادة
لله لا يستحقها احد سواه واليقين يتصور عليه الجحود كقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والطمانينة لا تتصور
عليه الجحود وبهذا ظهر وجه قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقول ابرهيم الخليل ولكن ليطمئن قلبي وقال
بعضهم كلام علي في نفس اليقين بالاحياء وكلام الخليل بما هو في
الكيفية وقوله بلى اشارة الى انه عالم بالكيفية الاجمالية اذ الفعل
الواقع لا يخلو عن كيفية ما ولكن للبيان معنى ليس في ذلك الاجمال
وظاهر عبارة البعض ان اليقين يقارن الحكم بامتناع النقيض لكن
لكن الحقيقي ان المعتبر في اليقين هو ان يكون بحيث لو اخطر النقيض
بالبال يحكم بامتناعه فهو اعتقاد بسيط وقد يذكر اليقين بمعنى
الايمان مجازا لمناسبة بينهما ويتفاوت اليقين الى مراتب بعضها
اقوى من بعض كعلم اليقين الى مراتب بعضها اقوى من بعض كعلم اليقين
لاصحاب البرهان وعين اليقين وحق اليقين كلاهما لاصحاب الكشف
والعيان كالانبياء والاولياء على حسب تفاوتهم في المراتب وقال
بعضهم علم اليقين لاهل المراقبة وعين اليقين لاهل المشاهدة وحق
اليقين لاهل التجلي وفي عوارف المعارف علم اليقين ما كان من طريق
النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشوف والنوازل
وحق اليقين ما كان بتحقيق الانفصال عن ثوب الصلصال بورود
رايد الوصال وفي الانوار العارفون بالله اما ان يكونوا بالغين درجة
العيان او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما
ينالوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم
الانبياء او لا فيكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)